مجلة أصيل للدراسات النفسية و الاجتماعية

Journal Acil of Psychological, Educational and Social Studies

Issn: 2830-8891

المجلة دورية دولية تصدرعن مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع بالمركز الجامعي الشريف بوشوشة افلو

تشخيص أزمة الهوية بين الاندفاعية والاضطراب الوجداني لدى المراهق باستخدام اختبار متعدد الأوجه للشخصية دراسة ميدانية.)

Diagnosis of identity crisis between impulsiveness and affective disorder in adolescents using a multifaceted personality test a field study

مسعد محمد، كردوسي هواري.

[1] جامعة عمار ثليجي الأغواط mohammed_messaad@yahoo.fr

[2] جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان houarikerdouci@yahoo.fr

تاريخ ارسال المقال: 2022/12/06	تاريخ القبول: 2022/12/11	تاريخ النشر: 2022/12/30

* **مسعد محمد ،**

الملخص:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن أزمة الهوية بالنسبة لحالتين في ظل المحدد المحيطي الذي يعيشان فيه وبين التغيرات النفسية والجسدية والاجتماعية والاقتصادية سواء على مستوى الفضاء الخاص والعام. والكشف عن مستوى الذكورة والأنوثة وتأويلاتها النفسية بالنسبة للمراهق باستخدام اختبار متعدد الأوجه في الشخصية: MMPI2 حيث تبين وجود مستويات مختلفة في الأنوثة والذكورة حسب عدة عوامل نمائية وبيئية ومعرفية ونفسية واجتماعية. ولذا نرى ضرورة بناء علاج سلوكي معرفي وماوراء معرفي بالنسبة لهوية المراهق الفردية والاجتماعية للحيلولة دون ظهور اضطرابات عميقة قد ترهن مستقبله في عدم الاحساس بكينونته سواء في المساق المعرفي والعاطفي.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الذكورة، الأنوثة، المراهقة، الاضطراب الوجداني.

Abstract:

The study aims to reveal the Identity Crisis for two cases in light of the specific circumstance in which they live and between the psychological, physical, social and Economic changes, both at the level of private and public space. And revealing the level of masculinity and femininity and their psychological interpretations for the adolescent using a multifaceted personality test : MMPI2, where it was found that there are different levels of femininity and masculinity according to several developmental, environmental, cognitive, psychological and social factors. Therefore, we see the need to build cognitive and metacognitive behavioral therapy in relation to the individual and social identity of the adolescent in order to prevent the emergence of deep disturbances that may mortgage his future in the lack of a sense of his being, whether in the cognitive and emotional course.

Keywords : identity, masculinity, femininity, adolescence, affective disorder.

مقدمة:

إن إشكالية الهوية طرحت في عصرنا الحالي أربعة أزمات في الوطن العربي، والجزائر بما تحمله من موروث معرفي وعقلي وثقافي لم تستثنى من هذه الأزمات بحيث أثرت على الجوانب النفسية والاجتماعية والنمائية للمراهق في الجزائر، خاصة بالنسبة للشباب المراهق الذي يعيش على المخيال العقلي والوجداني من تنقيحات الثقافة كطرق التفكير وتحليله لواقعه المعيش، ومما زاد الأمر تعقيدا هو ظاهرة العولمة الثقافية التي تجسدت في العا لم الافتراضي من خلال منصات التواصل الاجتماعي على اختلاف مكنوناتها، حيث أفرغت أزمة في واقع المراهق بين بيئته التي يشعر فيها بالتهميش والمخيال العقلي المبهر الذي يعيشه من خلال صورة العا لم الافتراضي والانتشاء به للحالة المرادة فعليا نفسيا وذهنيا فهنا يصبح العقل مبرمج وفق البيئة التي أطرها العقل نتيجة التهميش المسلط عليه في ظل موروث اسري وثقافي متعدد، إضافة الى أزمة التدين حيث تقف بين التجربة الروحي و والنفسية وازمة الثقافة سواء اللغة التعبيرية والمسايرة لمرحلة المراهق المفعمة بالانفعالات والاحاسيس إضافة إلى التحولات في بنية الأسرة من العائلة الكبيرة إلى العائلة النووية التي تأخذ نسق تفاعلي يغلب عليه طابع الصراع المعرفي الوجداني تظهر على شكل عرض الاضطراب و السلوك الاندفاعي الذي يطبع ذهنية المراهق في الجزائر، وكانت هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بمعضلة الهوية كدراسة شارل ملمان وادمون مارس Edmand Mars من خلال كتابه الهوية عند الفرد والجماعة. توجدُ مجموعةٌ من العوامل التي تُؤثّرُ على بناءِ الهويّة عند الأفراد؛ ومن أهمها المجتمع، هو أولُ العوامل المؤثّرة على بناءِ الهويّة؛إ[1]ذ يُساهمُ المجتمع في بناء هويّة الأفراد وتشكيلها بناءً على طبيعةِ البيئة المحيطة بهم، ويتأثّرُ الأفراد بسلوكيّات الأجيال السّابقة لهم سواءً في العائلة، أو الحيّ، أو المجتمع عموماً، وتُساهمُ في بناءِ الهويّة الفرديّة الخاصّة بهم، ومُساعدتهم على فهمها بطريقةٍ أوضح، فالانتماء هو الارتباطُ بالمكان الذي يعتمدُ على دورِ الهويّة في تعزيز مفهومه؛ إذ ينتمي الفردُ للدّولة التي يعيشُ فيها، ويُعتَبرُ مواطناً من مواطنيها، ولهُ حقوقٌ وعليه واجبٌ تنظّمها أحكامُ الدّستور، وعليه، فإنّ الهويّة عبارةٌ عن وسيلةً للتّعزيزِ من هذا الانتماء عند الأفراد، والجماعات، مما يقودنا إلى الإشكالية والتي تتمحور ما مدى تأثير الميولات الاندفاعية المكونة لمبدأ النمو الفطري للأنوثة والذكورة وظهورها كاضطراب وجداني في هوية المراهق؟ ومن خلال هذه الإشكالية هناك طرح للتساؤلات التالية: هل الاندفاعية هي سبب أو نتيجة عند المراهق؟

-هل الاضطراب الوجداني هو طقس مرور بالنسبة لمراهق؟

-هل الأنوثة والذكورة هي من تحدد هوية المراهق بين الميل العاطفي والميل الجنسي؟

فرضيات الدراسة: ومن أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة تم تبني الفرضيات التالية:

- الحركية الديناميكية الانفعالية والسلوكية في هوية المراهق تظهر حقيقتها في البعد الاندفاعي.

- الاضطراب الوجداني سمة المراهق تظهر في طريقة التفكير والتعبير عن المشاعر والاحاسيس.

- مكون الأنوثة والذكورة عند المراهق يقع بين حدود الميل العاطفي والميل الجنسي.

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

- **الهوية:** صفات الإنسان وحقيقته، (محمد جماعة، 2016) أمّا اصطلاحاً فتُعرفُ الهويّةُ بأنّها مجموعةٌ من المميّزات التي يمتلّكها الأفراد، هي التي تشير إلى شخصيّة كل فرد.

- **مفهوم الهوية الثقافية:** الهويّة الثقافيّة هي عبارة عن ثقافةٍ ما، أو هويّة لمجموعةٍ ما أو شخصٍ ما نظراً لإمكانيّة تأثر هذا الشخص بهويّة المجموعة الثقافيّة، أو ثقافته التي ينتمي إليها .مصطلح الهويّة الثقافيّة يماثل أو يتقاطع مع مصطلح سياسة الهويّة؛ حيث إنّ الهويّة هي ذات الفرد، وتتضمن في معناها عدداً من القيم والمعايير، وتشكّل ثقافة الإنسان ومدى معرفته في عددٍ من المجالات المختلفة، إضافةً إلى إلمامه ووعيه بالقضايا المحيطة به في المجتمع، حيث إنّها تمثّل التراث الفكري له.

- **المراهقة:**

تعتبر المراهقة مرحلة انتقالية بين الطفولة و سن الرشد وتصاحب هذه المرحلة العديد من التغييرات الإنمائية التي تطرأ على جميع نواحي الشخصية، وحسب المنظور السيكولوجي تعتبر هوية المراهق مركز هذا التغيير، حيث ترتبط بإمكانية تبني المراهق لمعتقدات قيم و أدوار اجتماعية خاصة به والهوية تشير إلى سلسة من الأسئلة حول الذات ، أولها سؤال المراهق من أنا، وحسب اريكسون الأزمة الكبرى في مرحلة المراهقة تكمن في المواجهة بين تحقيق الهوية واضطراب الهوية – أزمة الهوية– و عليه تعد المراهقة مرحلة بناء الهوية وهي الفترة التي يجب على المراهق أن يطور خياره الأول.

- **الهوية الاجتماعية:**

اقترح هنري تاجفيل (1919 – 1982) عالم النفس الاجتماعي البولندي أننا نقوم بتصنيف أنفسنا

والآخرين في عدة مجموعات, حيث تشكل مجموعاتنا مصدر فخر لنا وجزء لا يتجزأ من هويتنا (جنسية, عقيدة دينية, عرق, قبيلة, عائلة....), وقد يؤدي هذا التصنيف لما يسمى بالمحاباة أو التحيز لأفراد الجماعة, من خلال شعور (نحن VS هم).

يرى تاجفيل أن مفهوم الشخص لذاته ينبثق من انتمائه للمجموعات, إذ ليس للإنسان هوية واحدة بل هويات متعددة بتعدد المجموعات التي ينتمي لها, وبالتالي فهو سيتصرف بشكل مختلف في كل مجموعة بناء على ما تتطلبه.

- **الأنوثة**: هي الحنان والمنزل والضعف حب واخلاص والتعلق.
- **الذكورة**: عقل وإثبات القدرة الجنسية.

وهذا ما ذهبت اليه عالمة الأنثروبولوجيا الشهيرة مارغريت ميد والتي قامت بدراسة في عام 1935 تناولت فيها مفاهيم الذكورة والأنوثة في ثلاث ثقافات مختلفة، وفيها تتساوى مفاهيم الذكورة والأنوثة ويجمع الجنسين نفس التصرفات ونفس الأدوار، وكلاهما يركزان على الحب والعاطفة ورعاية الأطفال والعمل معا من أجل العائلة.... ففي هذه الثقافة لا يوجد عنف أو سيطرة أحد الجنسين على الأخر.

- **الشخصنة**: إنّ شخصنة الأمور لا تعود بالنفع على صاحبها، بل إنّها تُغلق الأبواب أمام الحياديّة، وتلوّث أفكار الناس، وآراءهم بالتطرف الفكريّ والتعلّق برأي الذات، وكل ذلك يُرجع المجتمع إلى مفاهيم ورائيّة قاصرة، وفي هذا المقال سوف نتحدث عن مفهوم الشخصنة، وأضرارها على الفرد والمجتمع.

- تُعرفُ الهويّة في اللّغة بأنّها مُصطلحٌ مُشتقٌّ من الضّمير هو؛ ومعناها صفات الإنسان وحقيقته، وأيضاً تُستخدمُ للإشارةِ إلى المعالم والخصائص التي تتميّزُ بها الشخصيّة الفرديّة، (محمد جماعة، 2016) أمّا اصطلاحاً فتُعرفُ الهويّةُ بأنّها مجموعةٌ من المميّزات التي يمتلّكها الأفراد، هي التي تشير إلى شخصيّة كل فرد، وتحتوي على المعلومات الرئيسية الخاصة بهِ، وتُعرف أيضاً بأنّها مجموعة من المكوّنات الاجتماعية والإنسانية، التي تدل على الأفراد داخل مجتمعهم وتُساهمُ في جعلهم يُحقّقون صفة التفرّد عن غيرهم، وقد تكون هذه المميّزات مُشتركة بين جماعةٍ من النّاس سواءً ضمن المجتمع، أو الدّولة. ومن التّعريفات الأُخرى لمصطلحِ الهويّة أنّها كلُ شيءٍ مُشترك بين أفراد مجموعةٍ مُحدّدة، أو شريحة اجتماعيّة تُساهمُ في بناءِ مُحيطٍ عامٍ لدولةٍ ما، ويتمُّ التّعاملُ مع أولئك الأفراد وفقاً للهويّة الخاصّة بهم (محمد الجريبيع، 2016).

العوامل المُؤثّرة على بناء الهويّة:

- توجدُ مجموعةٌ من العوامل التي تُؤثّرُ على بناءِ الهويّة عند الأفراد؛ ومن أهمها المجتمع: هو أولُ العوامل المؤثّرة على بناءِ الهويّة؛ إذ يُساهمُ المجتمع في بناء هويّة الأفراد وتشكيلها بناءً على طبيعةِ البيئة المحيطة

بهم، ويتأثّرُ الأفراد بسلوكيّات الأجيال السّابقة لهم سواءً في العائلة، أو الحيّ، أو المجتمع عموماً، وتُساهمُ في بناءِ الهويّة الفرديّة الخاصّة بهم، ومُساعدتهم على فهمها بطريقةٍ أوضح .الانتماء: هو الارتباطُ بالمكان الذي يعتمدُ على دورِ الهويّة في تعزيز مفهومه؛ إذ ينتمي الفردُ للدّولة التي يعيشُ فيها، ويُعتَبرُ مواطناً من مواطنيها، ولهُ حقوقٌ وعليه واجبٌ تنظّمها أحكامُ الدّستور، وعليه، فإنّ الهويّة عبارةٌ عن وسيلةً للتّعزيزِ من هذا الانتماء عند الأفراد، والجماعات.

مفهوم الهوية الثقافية:

تُعرف على أنّها هويةٌ لثقافةٍ معينةٍ، أو مجتمعٍ محددٍ، أو حتّى شخصٌ ما على اعتبار أنّه سيتأثر بالهوية الثقافيّة للمجتمع أو حتّى المجموعةُ الثقافيةُ التي ينتمي إليها ويؤمن بها، وإنّ مصطلح الهوية الثقافية بحدّ ذاته متشابهٌ إلى حدٍ كبيرٍ مع مصطلح سياسيات الهوية، ومتقاطعٌ معه، وقد تطرقت الكثيرُ من الدراسات إلى هذا المفهوم، وظهر في العقود الأخيرة تعريفٌ آخر غيّر مفهوم الهوية الثقافية؛ كونها تتأثر بالعرق، والتاريخ، والمكان، والجنسية، والجنس، واللغة، والدين، والأكل، إضافةً للجماليات، ومن هنا يمكن أن تكون الثقافة ممتازةً في بعض الأماكن من الأرض، والعكس صحيح (عبد الحبار الغراز، 2018). مفهوم العولمة المقصود هنا هو جعل الشيء عالميّ الانتشار من ناحية المدى والتطبيق؛ حتى يكون مفهوماً ومناسباً ومتناولاً للجميع، وتكون العولمة في المرتبة الأولى اقتصاديةً، ثم سياسيةً، وتتبعها بعد ذلك في النواحي الاجتماعيةِ، والثقافية، كما تمتدّ العولمة من ناحيةٍ أخرى لتكون عمليةً تحكميةً تتضمن وضع مجموعةٍ من القوانين والحواجز التي تربط الدول مع بعضها البعض.

- تسعى العولمة حاليّاً إلى تصدير مجموعةٍ من القيم الليبرالية الغربية؛ من أجل فرضها على جميع أمم وشعوب الأرض، حتّى يتمّ الحصول في النهاية على نموذجٍ ثابتٍ للثقافة في العالم بأجمعه بالاعتماد على الثقافة الغربية، من خلال الانتصار على التجربة الاشتراكية، وهذا ما وضّحته البيروقراطية التابعة للاتحاد السوفييتيّ، ومن هُنا يمكن تعريف (العولمة الثقافية) على أنّها محاولة مجتمعٍ يمتلك نموذجاً ثقافيّاً معيناً بتعميمه على بقية المجتمعات الأخرى، وذلك من خلال التأثير على مجموعةٍ من الأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات، والمفاهيم الحضاريّة، إضافةً إلى القيم الثقافية، بالاستعانة بوسائل ثقافيةٍ، واقتصاديةٍ، وتقنيةٍ مختلفةٍ.

- علاقة الهوية الثقافية بالعولمة يوجد بين مفهوميّ الهوية الثقافية والعولمة مجموعةٌ من العلاقات الجدلية، والمميزة، والفريدة من نوعها في طبيعة العلاقة التي تربط بين الأشياء والمفاهيم، ولكنهما بشكلٍ عام مفهومان متجاذبان، ومتقاطبان، ومتكاملان في نفس الوقت، ومن هنا يمكن اعتبار الهوية هي الطريدة، وتأخذ العولمة دور الصيّاد، وهذا ما أشار إليه الدكتور (علي وطفة)؛ على اعتبار أنّ الهوية مطارَدةٌ ومحاصَرةٌ وملاحَقةٌ من العولمة، التي تُجهز عليها وتتغذى بها؛ لذلك تعاند الهوية هنا كلّ أسباب الفناء والذوبان، مطالبةً بالأمن والأمان والاستقرار، والتشبث بالوجود والديمومة.

- في النهاية يمكن القول بأنّ العولمة تعني ذوبان الخصوصيّة، من خلال انتقالها من الجزء الخاصّ إلى العام، ومن الجهة الجزئية إلى الكلية، ومن المحدود إلى الشامل، وعلى العكس من ذلك تأخذ الهوية اتجاهاً كليّاً ومتقاطباً مع مفهومي العمومية والشمولية (عميش يوسف عميش، 2018).

- **الهويّة الثقافيّة:**

هي عبارة عن ثقافةٍ ما، أو هويّة لمجموعةٍ ما أو شخصٍ ما نظراً لإمكانيّة تأثر هذا الشخص بهويّة المجموعة الثقافيّة، أو ثقافته التي ينتمي إليها .مصطلح الهويّة الثقافيّة يماثل أو يتقاطع مع مصطلح سياسة الهويّة؛ حيث إنّ الهويّة هي ذات الفرد، وتتضمن في معناها عدداً من القيم والمعايير، وتشكّل ثقافة الإنسان ومدى معرفته في عددٍ من المجالات المختلفة، إضافةً إلى إلمامه ووعيه بالقضايا المحيطة به في المجتمع، حيث إنّها تمثّل التراث الفكري له .مفهوم الهويّة الثقافيّة تعرّف الهويّة الثقافيّة على أنها مجموعة من الملامح والأشكال الثقافيّة الأساسيّة الثابتة، إضافة لهذا فهي تعني التناسق بين العقل والهويّة عن طريق نبذ التعصّب والتطرّف العرقي والطائفي في شتّى صوره وأشكاله، وتعرّف أيضاً على أنها مركبٌ متجانسٌ من التصورات والذكريات والرموز والقيم والإبداعات والتعبيرات والتطلعات لشخصٍ ما أو مجموعةٍ ما، وهذه المجموعة تشكّل أمةً بهويتها وحضارتها التي تختلف من مكانٍ لآخر في العالم .الهويّة الثقافيّة هي المعبّر الأساسي عن الخصوصيّة التاريخيّة لمجموعةٍ ما أو أمةٍ ما، إضافةً إلى نظرة هذه المجموعة أو الأمة إلى الكون والموت والحياة، إضافةً إلى نظرتها للإنسان ومهامه وحدوده وقدراته، والمسموح له والممنوع عنه. إذاً فإنّ الهويّة الثقافيّة عبارة عن عددٍ من التراكمات الثقافيّة والمعرفيّة، سواء كانت تلك المعارف تأتي انطلاقاً من تقاليد وعادات في العائلة والمجتمع المحيط به، عاشها الفرد منذ لحظة ميلاده فكانت الأساس في تكوينه طيلة أيام حياته، وأصبحت جزءاً من طبيعته، أو انطلاقاً من الدين .نتائج الهويّة الثقافيّة من تعريفات الهويّة الثقافيّة نستنتج أنّه يستحيل وقوعها تحت مقولة العولمة، وذلك لتعدد الثقافات حول العالم، حيث إنّها لا توجد هناك ثقافةٌ عالميةٌ واحدة، ويستحيل أن تتواجد في يومٍ من الأيّام، لكن المتواجد عددٌ من

الثقافات المتعددة والمتنوّعة على مستوى الأفراد والجماعات والأمم، وتعمل كل ثقافةٍ من هذه الثقافات بصورةٍ عفويّة وتلقائيّة، أو عن طريق تدخلٍ من أصحاب هذه الثقافة بهدف الحفاظ على مقوّماتها وكيانها الخاص، ومنها ما يميل إلى الانكماش والانغلاق، ونوعٌ آخر من الثقافات يهدف إلى التوسّع والانتشار . إذاً فإنّ الهويّة الثقافيّة تغطّي ثلاثة مستويات فرديّة وجماعيّة ووطنيّة أو قوميّة؛ بحيث يتمّ تحديد العلاقة بين هذه المستويات بنوع الآخر المواجه لها، والعلاقة بين أطراف الهويّة الثقافية وهم الأفراد والجماعات والمجتمع أو الأمّة تأخذ شكل المدّ والجزر .الهويّة الثقافيّة عبارة عن كيانٍ يمكن أن يتطوّر، ولا يمكن تحديدها كمُعطى نهائي؛ حيث إنّها يمكن أن تسير في اتجاه الانكماش والتقلّص أو باتجاه الانتشار، وتمتاز هذه الهويّة بغناها الناتج عن تجارب أصحابها وكمّ المعاناةِ التي مرّوا بها ونجاحاتهم وانتصاراتهم وتطلّعاتهم، إضافةً إلى احتكاكها الإيجابي أو السلبي بالهويّات الثقافيةِ الأخرى التي تتداخل معها بشكلٍ أو آخر .

- **مفهوم الهويّة:**

- تعتبر الهوية مجموعة من الخصائص والميزات التي يمتلكها شخص ما ويتمّ التعرّف عليه من خلالها، ويمكن لمفهوم الهويّة أن يبقى على تطوّر وتغيّر مدى الحياة، وبمعنى آخر فهو غير ثابت بحيث يشمل العديد من الجوانب الذي لا يمكن التحكّم بها، مثل لون البشرة، وجنس الفرد، أو حتى المكان الذي وُلد ونشأ فيه، بالإضافة إلى الجوانب التي يختارها الفرد بإرادته في الحياة مثل معتقده أو كيفية تمضيته لوقت الفراغ وغير ذلك، هناك بعض الجوانب من الهويّة الشخصيّة التي يمكن أن يظهرها الفرد لمن حوله وذلك من خلال ما يرتديه، أو ما يمارسه من العادات والمعتقدات، أو من خلال تفاعله مع من حوله من أفراد المجتمع، ويمكن أن يحافظ على بعض الجوانب لنفسه بالرغم من أنها جوانب مهمّة جداً من شخصيّته (Christine Serva, 2019). تم طرح العديد من الأسئلة التي تدور حول طبيعة الإنسان وهويّته عبر التاريخ، بحيث أفنى العديد من الفلاسفة والمفكّرين حياتهم في البحث عن مفهوم الهويّة، حيث قاموا بخلق محادثات حول أكثر الأسئلة طرحاً في المجتمع والذي بدوره أدى إلى خلق (فلسفة الهويّة الشخصيّة) التي كانت تهدف إلى معالجة مسائل الوجود وكيف وجد الإنسان عبر الزمن وتكونت هويّته، ومن الأسئلة التي سألوها الفلاسفة في هذا المجال كيف للفرد أن يعرف أنه ما زال الشخص نفسه منذ الصغر حتى الوقت الحاضر؛ بحيث يعالج هنا مسألة)الاستمراريّة) أي استمرار وجودنا عبر الزمن، فاقترح كل من أفلاطون، وديكارت، والعديد من الأديان أن الاستمرارية هو الجواب الأمثل وذلك لأن الإنسان يمتلك الروح، وهو الجوهر الدائم فيه. الجوانب الرئيسيّة للهويّة هناك العديد من الجوانب الرئيسيّة للهويّة التي تلعب دوراً مهمّاً في فهم وتجربة العالم من حولنا، بالإضافة إلى تقبّل الفرص والتحديّات التي نواجهها، ومن الأمثلة على هذه الجوانب: العمر .الجنس .الطبقة الاجتماعيّة .العرق .الدّين .الإعاقة .تنوّع الهويّة تنوّع الهويّة يعني اختلافها، والذي يختلف من شخص إلى آخر فلا يمكن حصر الشخص بهويّة واحدة، وهناك ثلاثة تصورات للتنوّع التي تشكّل الهويّة أو بالأحرى الهويّات وهي: التنوّع الديموغرافي: يرتبط التنوّع

الديموغرافي بالخصائص التي تميّز الشخص منذ ولادته وحتى بقيّة حياته، والتي تعتبر هويّته الأصلية .التنوّع التجريبي: يرتبط التنوّع التجريبي بحياة الإنسان وما يصنع فيها من تجارب، والتي تحدّد له حياته العاطفيّة، والذي من خلاله يشارك ما يحب ويكره، والذي يؤدي إلى بناء مجتمعات عاطفيّة (Alison Trope, 2019) .

- **التنوّع المعرفي:**

- يرتبط التنوّع المعرفي بإصرار الشخص للبحث عن عقول أخرى لاستكمال تفكيره أو طموحه، لذلك يمكن تسميته أيضاً بهويّة الطموح .الهويّة والتفاعل الاجتماعي إنّ معنى الهويّة مبني على مضامين تاريخيّة واجتماعيّة، والذي بدوره يقوم بمساعدة الناس للتعرّف على هويّتهم وكذلك على هويّة الآخرين من خلال التواصل مع العائلة، والأقران، والمؤسسات، والمنظمات، ووسائل الإعلام وغيرها من وسائل التواصل في حياتنا اليوميّة، أما الهويّة الاجتماعيّة الثقافيّة فإنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقضايا السلطة وأنظمة القيم والأيدولوجيّات. الهويّة ووسائل الإعلام تلعب وسائل الإعلام دوراً رئيسيّاً في نقل الأفكار والقيّم ومنحها الوزن والقوّة، حيث تستخدم الصوّر، والكلمات، والشخصيّات، بالإضافة إلى التمثيلات الإعلانيّة، كما تعتبر موقعاً للتغيير والذي من شأنه يعمل على نقل الأيديولوجيّات والمعايير، أي يعكس ما يحدث تماماً في المجتمع، أما علاقته بالهويّة فإن جميع أعضاء وسائل الإعلام من كتّاب السيناريو والمخرجين ووكلاء الشركات ومصمّمي الأزياء والملابس يتّخذون جميع الخيارات التي تساعد الجمهور على فهم الهويّة الشخصيّة وما يهتمون به، بحيث يتحكّمون من وراء الكواليس بالمكياج والشعر والطريقة التي تتحدّث فيها الشخصيّات، وكيف يتحرّكون لإيصال الهدف من قصّتهم باختصار، وعندما يتم إنشاء الهويّات في وسائل الإعلام فإن كل فرد يعتمد لفهم التمثيلات الإعلاميّة على الجوانب المختلفة للهويّة الخاصّة به، وذلك لخلق هويّته الخاصّة والحصول على فكرة أفضل، كما أنّ كل مثال على وسائل الإعلام والأسئلة المصاحبة لها يدفعنا للبحث بعمق والتفكير الناقد في طريقة خلق الإعلام للقيّم والمعاني والتوقّعات المرتبطة بهوياتن(Celia de Anca, Salvador Aragon, 2019)

- الذات والهوية في سيكولوجية الشخصية

- الذات والهوية في سيكولوجية الشخصية

- إن الدراسات المعاصرة التي تتناول موضوع الهوية تقتضي بالضرورة التعرف إلى دراسة الذات، كصورة الذات، تقدير الذات، بناء الذات والتحكم في الذات...الخ (costalat-Founeau.A-M,1997 p22) والتي تشكل جوهر الهوية الفردية، حيث تشير الذات إلى جموع الخصائص الشخصية (الذوق، الميول، الخ) بما فيها الخصائص الجسمية، الأدوار والقيم التي يعترف بها الفرد ويعتبرها جزءا منه. (l'ecuyer,1994,p65)

- أما Pierre Tape 1988 فيرى أنه من بين الخصائص الأساسية للهوية هي التقدير الايجابي للذات فكل واحد منا يشعر بضرورة تطوير المشاعر الإيجابية اتجاه النفس وكذلك اتجاه الآخرين وهو عامل هام للحياة النفسية والاجتماعية (p76 Pierre Tape,1988,).
- 1 -الذات كمفهوم والذات كمصطلح: يحتل موضوع الذات مساحة شاسعة في دراسات الشخصية بصفة خاصة، وميدان علم النفس بصفة عامة، حيث تعددت الأراء واختلفت التيارات المهتمة بدراسة الذات، وحاولت كل منها أن تصبغ الموضوع، بطبيعة الفلسفة التي تتبناها.
- ويصرح أقدم سجل تاريخي لحياة الإنسان، أنه توجد دلائل واضحة وحجج مقنعة بأن الإنسان يتأمل ذاته ويفكر في طبيعته ومصدر سلوكياته منذ وجوده على سطح المعمورة، لكنه كثيرا ما يرجعها إلى قوى خارقة، أو يضفي عليها تفسيرات، دينية محضة،و يذكر فرحان محمد جلوب، 1986، أن مفهوم الروح أدخله سقراط 470 أو 469 ق.م الذي دعي إلى فهم الروح والاهتمام بدراسة لأنه يحتل جانبا كبيرا في الإنسان إلى درجة أنه نقش عن معبد دلفي العبارة "أعرف نفسك، بنفسك" (فرحان محمد جلوب، 1986).

إن أغلب الأشخاص في مرحلة المراهقة يمرون بفترة حرجة تعرف بأزمة الهوية وهي أزمة يمر بها أغلب المراهقين في وقت ما ويعانون فيها من عدم معرفتهم ذاتهم بوضوح أو عدم معرفة المراهق لنفسه في الوقت الحاضر أو ماذا سوف يكون في المستقبل فيشعر بالضياع والتبعية والجهل بما يجب أن يفعله ويؤمن به , وهي علامة على طريق النمو يمكن أن تؤدي إلى الإحساس بالهوية أو تشتت الهوية

- *يرى أريكسون أن نجاح المراهق في أزمة الهوية التي يمر بها يتوقف على ما يقوم به من استكشاف للبدائل والخيارات في مجالات الأيدلوجية والاجتماعية وكذلك ما يحققه من التزام أو تعهد بالقيم والمعايير السائدة في مجتمعه, وبناءا على ما يحققه المراهق من نجاح أو فشل في حل أزمة الهوية يتجه إلى أحد قطبي الأزمة فإما أن يتجه إلى الجانب الإيجابي منها فتتضح هويته ويعرف نفسه بوضوح وهو ما يعرف بإنجاز الهوية وإما أن يتجه إلى الجانب السلبي منها ويظل يعاني من عدم وضوح هويته وعدم معرفة لنفسه في الوقت الحاضر وسيكون في المستقبل بما يعرف بتشتت الهوية

*ويرى ما رشيا أن المراهقين في سبيلهم لمواجهة أزمة الهوية يستخدمون أربعة طرق يمكن على أساسها تصنيفهم في أربع رتب بناءا على ما حققوه من نجاح في سبيل ذلك وهم

-1مشتتي الهوية : وهم الأشخاص الذين لم يمروا بأزمة ولم يكونوا هوية بعد ولا يدركوا الحاجة لأن يكتشفوا الخيارات أو البدائل بين المتناقضات ربما يفشلون في الالتزام بأيدلوجية ثابتة

-2منغلقي الهوية:

وهم كذلك الأشخاص الذين لم يمروا بأزمة ولكن تبنوا معتقدات مكتسبة من قبل الآخرين (أخذوها جاهزة من أبائهم والآخرين الموجودين في المحيط) ولم يختبروا حالة معتقداتهم وأفكارهم أو مطابقتها

بمعتقدات وأفكار الآخرين ,ويقبلون هذه المعتقدات دون فحص أو تبصر أو انتقاد لها وتماثل هذه العملية عملية التوحد في مرحلة الطفولة المبكرة , و يوصف هذا الشاب على أنه غلق هويته أو حبس هويته

-3معلقي الهوية

-4وهم الأشخاص الذين مروا أو يمرون حاليا بأزمة ولم يكونوا بعد الهوية أي أنهم خبروا بشكل عام الشعور بهويتهم وبوجود أزمة الهوية وسعوا بنشاط لاكتشافها ولكن لم يصلوا بعد إلى تعريف ذاتي بمعتقداتهم

-5منجزي الهوية

وهم الأشخاص الذين مروا بأزمة الهوية وانتهوا إلى تكوين هوية واضحة ومحددة أي أنهم خبروا تعليق نفسي اجتماعي وأجروا اكتشافات بديلة لتحديد شخصيتهم والتزامهم بأيدلوجية ثابتة.

ويلعب المجتمع دورا بارزا في التأجيل أو التعجيل بتحقيق الهوية, ويعد نمط التنشئة الاجتماعية الذي يتبعه الوالدين واحدا من أهم المؤثرات الأولية والذي من خلاله يؤثر الوالدين في نمو الهوية لأطفالهم

ما هي الهوية الاجتماعية؟

اقترح هنري تاجفيل (1919 - 1982) عالم النفس الاجتماعي البولندي أننا نقوم بتصنيف أنفسنا والآخرين في عدة مجموعات, حيث تشكل مجموعاتنا مصدر فخر لنا وجزء لا يتجزأ من هويتنا (جنسية, عقيدة دينية, عرق, قبيلة, عائلة....), وقد يؤدي هذا التصنيف لما يسمى بالمحاباة أو التحيز لأفراد الجماعة, من خلال شعور (نحن VS هم).

يرى تاجفيل أن مفهوم الشخص لذاته ينبثق من انتمائه للمجموعات, إذ ليس للإنسان هوية واحدة بل هويات متعددة بتعدد المجموعات التي ينتمي لها, وبالتالي فهو سيتصرف بشكل مختلف في كل مجموعة بناء على ما تتطلبه.

كيف يصنف البشر أنفسهم في مجموعات؟

رأى تاجفيل وزميله عالم النفس الاجتماعي ترونر أن عملية تصنيف البشر تنطوي على ثلاث عمليات ذهنية:

- -1التصنيف الاجتماعي :نحن في مسار حياتنا لا نتوقف عن تصنيف البشر لمجموعات وذلك قصد فهم المحيط الاجتماعي لكل مجموعة وفهم سلوك أفرادها وكيفية التعامل معهم, والأهم من ذلك أننا بتصنيف البشر نقوم بتصنيف أنفسنا ضمن المجموعات التي ننتمي لها ,كمثال (أحمد) فوق.

نحن نقوم بهذا التصنيف بشكل تلقائي, أي أننا ولدنا بخاصية تصنيف البشر للتمكن من التفاعل بشكل أفضل في المحيط الاجتماعي.

-2تحديد الهوية الاجتماعية :بعد أن نقوم بتصنيف أنفسنا فنحن سنتبنى هوية مجموعاتنا التي ننتمي لها وسنتصرف كما يتصرف منتمو كل مجموعة ونتبنى مجموع الأفكار والحمولة الاجتماعية التي تحملها كل

مجموعة, بمعنى لو أخذنا مثال أحمد فكونه رجلا يدعوه لأن يتصرف كما يحدده له مجتمع الرجال, ابتداء من نوع الملابس والمهام الموكولة له ونظرته لنفسه, وكونه مسلما يجعله يسلك سلوك المسلمين, كما أنه لاعب كرة قدم بناد معين مما يجعله يتبنى مبادئ وقيم وأخلاق لاعبي كرة القدم وناديه.

إلا أن رأيا آخر عرف الهوية الاجتماعية كبنية معرفية إدراكية لا ترتبط بالضرورة بأي سلوك أو تبني لقيم وأهداف المجموعة, حيث أن السلوكيات حسب هذا الرأي لا تعد إلا نتائج هذه المعرفة الإدراكية.

-3المقارنة الاجتماعية :بعد أن نقوم بتصنيف أنفسنا ضمن مختلف المجموعات وبعد أن نحدد الهوية الاجتماعية لكل مجموعة ننتمي لها, فإننا سنبدأ بخلق مقارنات مع باقي المجموعات, وهذه المقارنات تكون غالبا في صالح مجموعتنا حيث نفضل مجموعتنا في أكثر الأحيان وذلك لما يمنحه التفضيل من رفع بالثقة بالنفس والفخر.

هذا التفضيل يتمظهر في شكلين مختلفين: مقارنة بالرفع من مجموعتنا على حساب المجموعة الثانية, ومقارنة بالحط .

- **ما الذي تعنيه الذكورة والانوثة؟**

متى نقول عن شخص ما سواء كان ذكر أم أنثى انه أكثر ذكورة أو أكثر أنثوية؟

وما المرجعية في ذلك؟ هل هو الأدب أم الخيال الشعبي أم تعابير الحياة اليومية؟

ما الذي يمكن أن تعنيه هذه الكلمات للأغلبية الناطقة بالعربية؟

للأسف لا يوجد حسب علمي دراسات لغوية-نفسية في اللغة العربية أو اللغات المنتشرة في منطقة الهلال الخصيب تحدد تماما هذه المعاني، لكن الدراسات الحضارية والأدبية الغربية ذات القرب في هذا المجال تدل أن الاستعمال الشائع لهذه الكلمات يكاد يكون على النحو التالي:

الذكورة هي العنف و القوة و الجرأة و السيادة.

الانوثة هي الحنان و المنزل و الضعف.

الذكورة عقل. الأنوثة عاطفة.

الذكورة شهوة جنسية وتعدد علاقات. الأنوثة حب وإخلاص.

وهذا تقريبا هو المتعارف عليه في الادب العربي بشكل عام... فالكاتبة اللبنانية هدى بركات تناولت في روايتها (حجر الضحك) هذا الجانب، ورأت أن سبب الحرب الأهلية في لبنان هو طغيان الجانب الذكوري. فبطل الرواية خليل ذو التوجه الأنثوي كان بعيدا عن الحرب وصراعاتها ومشغول بالحب والتنسيق والأناقة وهي جوانب أنثوية، وكل الدراسات النقدية لهذه الرواية — وهي كثيرة- ركزت على هذا الفهم التقليدي لمفاهيم الذكورة والأنوثة.

وإن كانت هذه هي النظرة العربية وحتى الأوربية الغربية بشكل عام إلى معاني الذكورة والأنوثة، لكن لا يمكن أن نعتبر هذه السمة أصيلة أو فطرية. أي ليست عامة وشاملة لكل الجنس البشري. وهذا ما

ذهبت اليه عالمة الأنثروبولوجيا الشهيرة مارغريت ميد والتي قامت بدراسة في عام 1935 تناولت فيها مفاهيم الذكورة والأنوثة في ثلاث ثقافات مختلفة، الأولى تقع في غينيا الجديدة وهي مجموعات الاربيا.. وفيها تتساوى مفاهيم الذكورة والأنوثة ويجمع الجنسين نفس التصرفات ونفس الأدوار، وكلاهما يركزان على الحب والعاطفة ورعاية الأطفال والعمل معا من أجل العائلة ففي هذه الثقافة لا يوجد عنف أو سيطرة أحد الجنسين على الأخر. أي أن كلا الجنسين يتمتعان بصفات أنثوية حسب السائد في الثقافة العربية وعلى النقيض من ذلك فإن شعب الموندوغامور يتميز بالعنف والخشونة في كلا الجنسين. وكلاهما يحاول الابتعاد عن تربية الأطفال ورعاية المنزل أي أن كلا الجنسين يتمتعان بصفات ذكورية حسب المفاهيم السائدة في منطقتنا أما شعب التشامبولي فهو على عكس الثقافة العربية. يتميز بأن الذكور يميلون إلى العاطفة ويعملون بالمهن الثانوية في المجتمع بينما الرئاسة والزعامة وأعمال الحقل والصيد من نصيب الإناث. اذن هناك مفاهيم مختلفة بين الشعوب حول تحديد سمات الذكورة والأنوثة. أما تاريخيا فلم تكن المجتمعات العربية ولا مجتمعات الهلال الخصيب تعرف هذا التمييز الواضح والمتطرف لتلك المصطلحات كما تعرفها حاليا مجتمعاتنا التقليدية فالأنثى كانت لديها مكانتها الاجتماعية ولها حضورها السياسي والعنيف أحيانا. فهند بنت ابي سفيان لعبت دورا كبيرا في الحض على معركة أحد، وخولة بنت الازور كانت فارسا ومقاتلا. أيضا عائشة بنت أبي بكر شاركت بشكل فعال في الحرب بين معاوية وعلي بن أبي طالب بغض النظر عن صوابية هذه المشاركة من عدمها. والأنثى أيضا كانت مزواجة ولا تخجل من الاعتراف برغباتها الجنسية بكل وضوح وبساطة. فمعظم الصحابيات هن من المربعات والمخمسات أي اللاتي تزوجن أربع أو خمس مرات، وكثيرا ما يتم الزواج بناء على طلب الأنثى لم يكن هذا ليخدش انثويتها أو ذكورية الرجل، فما يميز مفاهيم الذكورة والانوثة أنثروبولوجيا هو الاختلاف الكبير بين هذه المفاهيم عبر الشعوب والثقافات وما يميزها تاريخيا هو ايضا الاختلاف الكبير في النظرة عبر العصور فما يعتبر ذكورية هنا ربما يعتبر أنثوية هناك وما يعتبر قلة أنثوية في الوقت الحاضر. ربما كان يعد امرا عاديا في وقت سابق وربما سيعد كذلك في وقت لاحق وكلا المفهومين ليسا فطريين وإنما هما مكتسبان يتم غرسهما في نفس الطفل عبر التربية والقيم التي يتم تلقينه اياها في سنواته الأولى وهي قيم قابلة للتغيير والتعديل في أي وقت من أوقات العمر وإن كانت تخضع كبقية المفاهيم الى التصلب مع التقدم في العمر، وما يميز مفاهيم منطقتنا حول هذه القيم هي الظلم الكبير لكلا الجنسين وخاصة الأنثى في تحديد شروط الهوية الجنسانية فالأنثى لا رغبة جنسية لديها ولا رغبات عاطفية. يجب أن تطيع الذكر و تجلس في البيت و تأخذ إذنه في الخروج و العمل, و لا يجوز أن تكون المبادرة في العلاقة العاطفية و الا اعتبر ذلك قلة أنوثة من جانبها و(خدش) لذكورية الطرف الاخر و حتى جواز السفر لا يسمح (قانونيا) لها باستخراجه الا بموافقة الزوج,و أي رجل يتخلى عن هذه المكانة يعتبر (ناقص الذكورة) وما يستتبع ذلك من عار اجتماعي عليه و قلة احترام له حتى من جانب شريكته الأنثى, إن مفهوم الذكورة والأنوثة بحاجة

لإجراء تغيير إسعافي داخل عقولنا للوصول إلى حد إنساني مقبول لكلا التعريفين يسمح لكل الميول و لكلا الجنسين في العيش بسلام بعيد عن ضغط هذين المفهومين هذا لا يعتبر تغيير بسنن الكون كما يحاول ان يدعي البعض. فالتاريخ والأنثروبولوجيا شاهدان على أنه لا سنن كونية ثابتة تحدد هذين المفهومين وإنما نحن الذين نصنعهم ونغرسهم في الجيل القادم ونحن قادرين تماما على هذا التغيير الذي حان أوانه المراهقة هي مَرحلة من العمر تمتدّ من سن الخامسة عشر إلى الواحد والعشرين، وهي من أصعب وأهمّ المراحل التي قد يمرّ بها الإنسان، سواءً الذكر أم الأنثى؛ وهي التهيئة الأولى لمرحلة النضج التي ندخل إليها، ولا تقتصر التغييرات والتطورات التي تحدث فيها على التغيير النفسي، والتفكير، بل وتتبعها تغييراتٍ هرمونيّة جسدية لكلا الجنسين، لكنّها تكون مُختلفةً. يَحتاج الشباب في تلك الفترة اهتماماً خاصّاً ورعاية كبيرة، وانتباهاً أكثر من قبل العائلة؛ فهذه الفترة حرجة جداً، قد تنعكس سلباً على تفكيرهم وتصرفاتهم إذا لم تتمّ السيطرة عليها .تعريف مرحلة المراهقة في علم النفس هي المرحلة العمريّة التي ينتقل فيها الإنسان من الطفولة إلى النضوج الجسمي، والعقلي، والنفسي، والاجتماعي، والتي يُصبح الفرد فيها قادراً على اتّخاذ قراراته واهتماماته بنفسه، وتحديد هواياته ومهاراته الخاصّة، لكن هذا النضج لا يَعني نُضجاً كاملاً بمفهومه الصحيح، فهناك أشخاص قد يكتمل نضجهم بعد سنواتٍ عديدة تصل إلى أكثر من خمس سنوات من بلوغ سنّ المراهقة .الفرق بين المراهقة والبلوغ البلوغ هو عبارة عن تغيير في هرمونات وشكل الجسد، يُشير إلى أنّ الفرد من كلا الجنسين أصبح قادراً على الإنجاب، بعد اكتمال الجهاز التناسلي في جسده، وهو من الأمور التي تحدث أثناء مرحلة المراهقة، ومن أوّل العلامات التي تدلّ على اقترابها، ولا يعني المراهقة بحدّ ذاتها .مراحل المراهقة تختلف فترة المراهقة من مجتمعٍ لآخر، ومن دولة لأخرى، ويَكمن السبب في هذا الاختلاف إلى اختلاف المناخ الذي يؤثّر على البنية الجسدية والنفسية للأفراد، وتوصل العلماء إلى تقسيم المراهقة لثلاث مراحل، وهي :المرحلة العمرية الممتدة من 11 إلى 14 عاماً، وهي التي تتّصف بتغيّراتٍ بيولوجيّة سريعة .المرحلة العمرية الممتدة من 14 إلى 18 عاماً، وفيها تكتمل هذه التغييرات البيولوجيّة .المرحلة العمرية الممتدّة بين 18 إلى 21 عاماً، وفيها يُصبح الفرد شخصاً واعياً، ورَاشداً، من حيث شكله وتَصرّفاته .مؤشرات دالة على دخول مرحلة المراهقة النمو الجسدي: يشمل كبر حجم العضلات، والكتفين عند الذكور، وبروز الوركين بشكلٍ أكثر عند الإناث . النضوج الجنسي: ويتمثل في قدوم الدورة الشهرية عن الإناث، والتي تصاحبها بعض التغييرات الجسمية، مثل بروز حجم الثدي، أمّا بالنسبة للذكور فيزيد حجم الخصيتين، ويُصبح نموّ الشعر كثيفاً في أماكن متفرّقة، مثل تحت الإبطين، والجهاز التناسلي، والصدر .التغير النفسي: هو ناجم عن تعرّض الجنسين لتغيرات هرمونية وجسدية، كالاضطراب النفسي، والشعور بالحرج الذي يشعر به الصبيان عند البلوغ، والخوف الشديد الذي تشعر به الإناث عند نزول الطمث، ولهذا السبب يجب أن يكون الفرد في هذه

الفترة تحت مراقبة الوالدين، حتى يتم توجيهه إيجابياً، ويعي تماماً ما الذي يتعرض له، وبالتفصيل، للتقليل من هذه الاضطرابات.

- الشخصنة كثيراً ما نسمع أن شخصاً يتهم آخر بشخصنة الموضوع أو الفكرة، وترى المختصين في مجالات علم النفس يقولون إنّ شخصنة الأمور لا تعود بالنفع على صاحبها، بل إنّها تُغلق الأبواب أمام الحياديّة، وتلوّث أفكار الناس، وآراءهم بالتطرف الفكريّ والتعلّق برأي الذات، وكل ذلك يُرجع المجتمع إلى مفاهيم ورائيّة قاصرة، وفي هذا المقال سوف نتحدث عن مفهوم الشخصنة، وأضرارها على الفرد والمجتمع. مفهوم الشخصنة تُعرّف الشخصنة على أنها الحكم على
- الآخرين، أو على أفكارهم، ووجهات نظرهم، وتصرفاتهم، من مُنطلق شخصيّ أو رؤية شخصيّة، ويُقال في اللغة العربية شَخْصَن الفكرة؛ أي شرحها من وجهة نظره الشخصيّة، أو أعطى الأمر صبغةً شخصيّة، وهذا ما يقودنا إلى أنّها بمثابة اقتياد الحقائق إلى المنابر التحليليّة الخاصة بشخص ما؛ فتراه يحكم على أحد بالفساد، لا لأنه رأى الفساد ظاهراً ومقترناً به ووفق حقائق مادية ملموسة، بل لأنّه ارتأى الحكم عليه لسبب يتعلق بأفكاره الخاصة، وتُعدّ هروباً جباناً من المناقشة وتقديم الحجج، حيث لا تلقى رواجاً إلا لدى الأشخاص المصابين بحب التعالي أو نبذ الحقائق. مساوئ الشخصنة تعتبر الشخصنة مظهراً من المظاهر السلبيّة للثقافة، ونمطاً ثقافياً تقابله الموضوعية والحيادية، أحدثته التغيّرات المتواصلة والعميقة في المفاهيم والنظريات والفعل الإنساني على مدار السنين، وأهم هذه المساوئ ما يأتي: تُبعد صاحبها عن الحقائق، وتُعمي بصيرته عن الواقع .تُساهم في تعزيز ثقافة الاتهام، والتشكيك، والتقزيم، والنزعة الشخصية في الحكم، ويُعتبر مفهومها طريقاً مثالياً لزرع الأحقاد والكراهية بين الناس؛ لأنه يشكك في الفعل الحقيقي والنوايا البيضاء التي تحتاج منا التصديق والمساعدة .تعزز الفوارق بين الناس؛ لأنها تُقزّم شخصاً بينما تُعظم آخر بناءً على معايير شخصية، وفي المقابل فإن الحكم الموضوعي على الآخر يضمن للجميع وبغض النظر عن أي مواصفات مستوىً واحداً متساوياً من الكرامة الإنسانية .تُحد عطاء الإنسان ونتاجه؛ لأن إعجابه مرتبط بأشخاص، وسخطه مُنصَب على آخرين؛ وفي كل الأحوال فهو يتحرك ضمن إرادة الآخر والمنظور الشخصي، ولا يتحرك وفق الحقائق أو الطبائع الإنسانية .تطمس الحق وتقوّي الباطل؛ لأنها قائمة على أساس الأشخاص وليس على أساس المبادئ السليمة .تطرد المعايير الأخلاقية في التعامل مع الناس، وذلك من خلال تحييد الحق ولصق الإشكالية بطبيعة الشخص وصفاته، والذهاب إلى التجريح في الكلام والألفاظ، ومثالٌ على ذلك عندما يقول مدير لموظف معه في الشركة: أنت غير قادر على تطوير مهامك وقدراتك في العمل لأنك ضعيف الشخصية، وتمتلك تاريخاً عائلياً حافلاً بالمشاكل، فهو لم يُقيّم الموظف بناءً على قدراته الوظيفية بل بناءً على أحواله الشخصية .تؤدي إلى نسف جهود الموهوبين، والطامحين، والساعين إلى التغيير، وتقودهم إلى الإحباط والانزواء بعيداً عن

عجلة الحياة .تطيل عُمر معركة البحث عن الوعي المجتمعي والفكري، وتحرير الأفكار من قيود الجهل والتخلّف. (أحمد عسيلي، 2013).

تحليل مقياس الذكورة حسب اختبار MMPI2لحالتين من المراهقين:

تحليل مقياس الذكورة بالنسبة للحالة الاولي البالغ من العمر 19 سنة

مقياس الذكورة MF:

عند تحليل السلم كانت النتيجة متساوية بحيث كانت نتيجة تاء المحسوبة 23 وتاء الجدولية 43 ومن خلال هذه النتائج نتحصل على النموذج التالي بالنسبة للحالة الاولى ويتميز بحس عملي وواقعي في قليل من الاحيان ومتشاؤم ولا يتسم بالودية في تعاملاته وحذر من افكاره التي يعبر عنها. انظر الرسم البياني رقم 01.

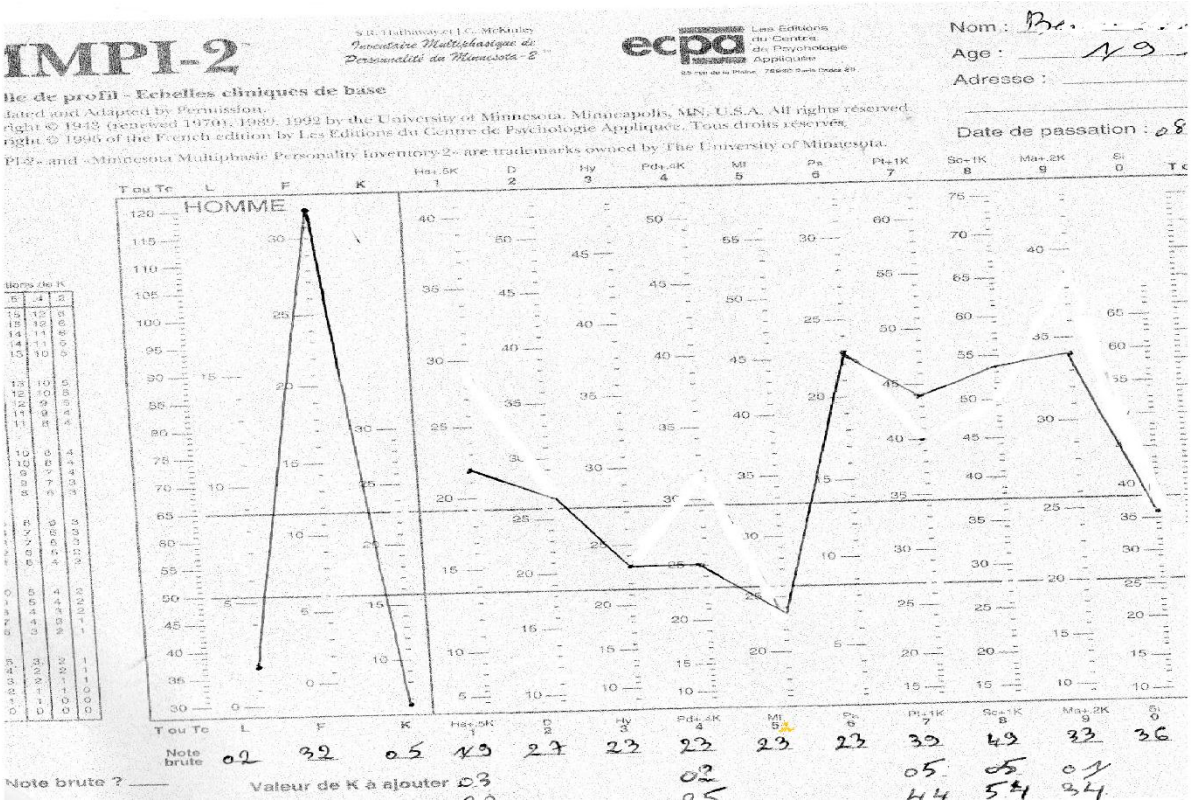

تحليل مقياس الذكورة بالنسبة للحالة الثانية البالغ من العمر 18 سنة

مقياس الذكورة MF:

عند تحليل السلم كانت النتيجة متساوية بحيث كانت نتيجة تاء المحسوبة 22 وتاء الجدولية 42 ومن خلال هذه النتائج نتحصل على النموذج التالي بالنسبة للحالة الثانية ويتميز بحس عملي وواقعي ومشاعر غير ودية وتقريبا نفس نتائج الحالة الأولى. انظر الرسم البياني رقم 02.

وهذا يبين أن مرحلة المراهقة تتميز بعدم الودية في المشاعر رغم الواقعية الملاحظة على الحالتين ويمكن تفسيرها من خلال المحدد المحيطي الذي يعيش فيه المراهق ذات الأبعاد الاجتماعية والنفسية والاقتصادية نضيف إليها الهوية وهي ثقافة المراهق داخل أسرته وتكوينه النفسي والاجتماعي راجع لتأثير النمو الفيزيولوجي والبيئة معا مما يحدث بديلا يتميز بشخصنة هوية المراهق على أسس معتقدات وتجارب وخبرة لديه في حياته ذات البعد الانفعالي الوجداني الاندفاعي بين الميل العاطفي والجنسي الذي يحدد هويته مستقبلا.

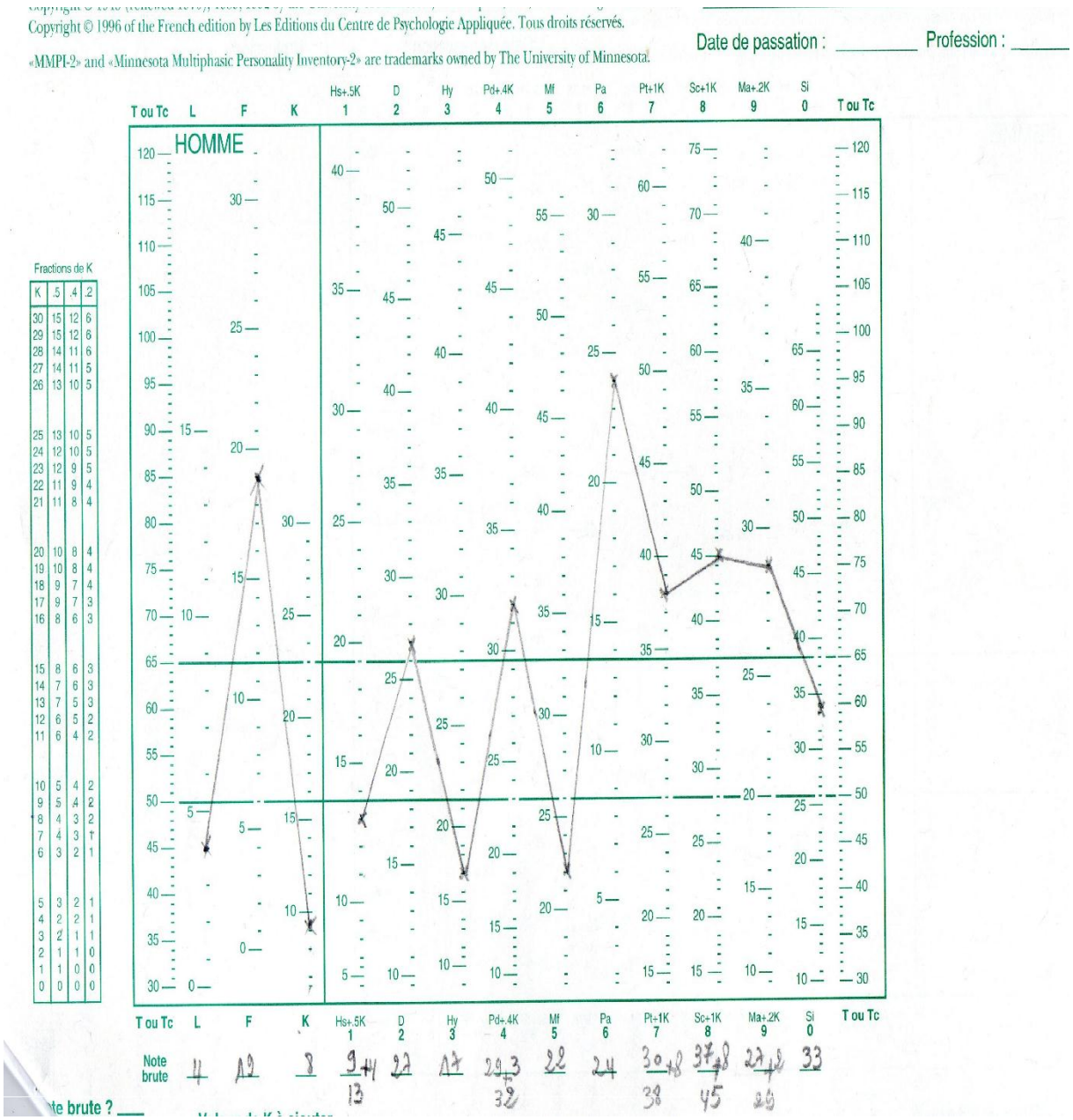

الخاتمة:

تعتبر المراهقة مرحلة انتقالية بين الطفولة و سن الرشد وتصاحب هذه المرحلة العديد من التغييرات الإنمائية التي تطرأ على جميع نواحي الشخصية، وحسب المنظور السيكولوجي تعتبر هوية المراهق مركز هذا التغيير، حيث ترتبط بإمكانية تبني المراهق لمعتقدات قيم و أدوار اجتماعية خاصة به والهوية تشير إلى سلسلة من الأسئلة حول الذات ، أولها سؤال المراهق من أنا، وحسب اريكسون الأزمة الكبرى في مرحلة المراهقة تكمن في المواجهة بين تحقيق الهوية واضطراب الهوية – أزمة الهوية– و عليه تعد المراهقة مرحلة بناء الهوية وهي الفترة التي يجب على المراهق أن يطور خياره الأول، وفي عصرنا الحالي تعددت أزمات المراهق حول

طريقة العيش والتدين وتحولات السلطة التي انتج افكار اعتبارية تقبع في ذهن المراهق لسنوات مما تعطل عمل العقل الاستدلالي لديه

توصيات واقتراحات:

من جملة مانقترحه ونوصي به من خلال هذه المداخلة مايلي:

-ضرورة التشخيص المبكر لاضطراب الهوية ومختلف الاضطرابات التي تظهر في مرحلة المراهقة.

-الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية والاسرية السليمة للأبناء حتى يكتسبوا هوية سليمة.

-إنشاء خلايا توعية وتحسيسية للشباب والمراهقين من اجل الوقاية. .

المراجع:

1- أحمد عسيلي،2013، الذكورة والأنوثة: تاريخيا وأنثروبولوجيا، الحوار المتمدن، العراق، العدد4320، ص،39.

2-محمد جماعة،2016، موقع المعاني " معنى الهوية"، مصر.

3-محمد الجربيبع،2012، الهوية المتعدد الأبعاد، الأردن.

4-سعيد إسماعيل علي،2005،الهوية والتعليم ،القاهرة عالم الكتب مصر.

5-عبد الجبار الفزاز،كيف تتشكل الهوية الثقافية، 03-08-2018 ,Retrieved «cambridge globalisation .Edited 'globalisation'

6-. عميش يوسف عيش، business-dictonary. Retrieved 03-08-2018 Edted, العولمة والهوية الثقافية.

7-ChristineServa1732019«DefinitionofPersonalitydentity"stydy, Retrieved.

8-Celia de Anca salvadorAragon1-19-3-2019. the 3 types of diversity that shapes on identies. Hbr. retrieved.

9-محمد الجربيع،2012 ،الهوايات الأردنية،2014، http://mohamedrabeea.net